

بحار الأنوار

[6] والذين آمنوا أشد حبا [ولو يرى الذين ظلموا إذ يرون العذاب أن القوة [جميعا وأن [شديد العذاب * إذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب * وقال الذين اتبعوا لو أن لنا كرة (1) فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم [أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار 165 - 167. " وقال سبحانه : " وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل [قالوا بل نتبع ما ألفينا (2) عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون * ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء (3) صم بكم عمي فهم لا يعقلون 170 - 171. " وقال تعالى : " ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر " إلى قوله " : واولئك هم المتقون 177. _____ (1) أي رجعة إلى الدنيا. (2) أي وجدنا عليه آباءنا. (3) نعق الغراب: صاح. المؤذن: رفع صوته بالاذان. الراعى بغنمه: صاح بها وزجرها. قال الطبرسي: ثم ضرب [مثلا للكفار في تركهم إجابة من يدعوهم إلى التوحيد وركونهم إلى التقليد فقال: " مثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق " أي يصوت " بما لا يسمع " من البهائم " إلا دعاء ونداء " واختلف في تقدير الكلام وتأويله على وجوه: أولها أن المعنى: مثل الذين كفروا في دعائك إياهم أي مثل الداعي لهم إلى الايمان كمثل الناقع في دعائه المنعوق به من البهائم التي لا تفهم، وإنما تسمع الصوت، فكما أن الانعام لا يحصل لها من دعاء الراعى إلا السماع دون تفهم المعنى فكذلك الكفار لا يحصل لهم من دعائك إياهم إلى الايمان إلا السماع دون تفهم المعنى لانهم يعرضون عن قبول قولك وينصرفون عن تأمله فيكونون بمنزلة من لم يعقله ومن لم يفهمه، وهو المروى عن أبي جعفر عليه السلام. ثانيها أن يكون المعنى: مثل الذين كفروا ومثلنا، أو مثل الذين كفروا و مثلك يا محمد كمثل الذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء، أي كمثل الانعام المنعوق بها والناقع الراعى الذي يكلمها وهي لا تعقل. ثالثها أن المعنى: مثل الذين كفروا في دعائهم الاصنام كمثل الراعى في دعائه الانعام بتعال وما جرى مجراه من الكلام فكما أن من دعا البهائم يعد جاهلا فداعى الحجارة أشد جهلا منه. رابعها أن مثل الذين كفروا في دعائهم الاصنام وهي لا تعقل كمثل الذي ينعق دعاء ونداء بما لا يسمع صوته جملة، ويكون المثل مصروفا إلى الغنم وما أشبهها مما يسمع وإن لم يفهم. خامسها أن يكون المعنى: ومثل الذين كفروا كمثل الغنم الذي لا يفهم دعاء الناقع. _____